نقد الرواة واللغويين والنحويين :

نجد نقدا لغويا ونقدا نحويا ونقدا عروضيا تلك النواحي التي حذقتها الطبقة الأولى من علماء العربية الأولين وفي طليعتهم :

يحيى بن يعمر

عيسى بن عمر

عبد الله بن اسحاق الحضرمي

أبو عمروا بن العلاء

تلك أمثلة قليلة مما أثر من نقد العلماء بعد جهودهم التي بذلوها في الاستقراء والتقصي والاستنباط وهي نقدات تمس الأدب في عناصره الأصلية .

١-أبو عمرو بن العلا الذين كانوا بين مسلم للعرب وطاعن عليهم ، فعيسى بن عمر كان يرى أن النابغة أساء في قوله :

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقش في أنيابها السمُّ ناقعُ

ويقول موضعه (ناقعاً) ، قال : وكان يختار السم والشهد وهي علوية .

فالنقد النحوي في كلمة عيسى بن عمر في النابغة الذي رفع (ناقع) مع أن موضعها في رأيه نصب على الحال .

٢-وكان عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي يرد كثيراً على الفرزدق ويكلمه في شعره وقد سمعه ينشد :

إليك أمير المؤمنين رمتْ بنا هموم المنى والهوجل المتعسّفُ

وعضٌّ زمان يابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مُجَلّفُ

فقال له ابن أبي اسحاق : على أي شيء ترفع (أو مجلف) فقال : (على ما يسوؤك وينوؤك) قال أبو عمروا بن العلاء : فقلت للفرزدق : أصبت ، وهو جائز على المعنى أي أنه لم يبق سواه .

وكان الفرزدق يقول : علي أن أقول وعليكم أن تحتجوا !

وفي نقد ابن أبي اسحاق الحضرمي الفرزدق في رفعه (مجلف) مع عطفها على المنصوب (مسحتا) وهو نقد نحوي ايضا

٣-أنكر ابن ابي اسحاق قول الفرزدق :

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب من نديف القطن منثورِ

على عمائمنا تلقي وأرحلنا على زواحف تُزجَى مُخّها ريرُ

برفع (ريرُ) فقال له ابن ابي اسحاق ألا قلت : (على زواحف نزجيها محاسير) فغضب الفرزدق وقال :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكنّ عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحاق : ولقد لحنت أيضا في قولك (مولى مواليا) وكان ينبغي أن تقول (مولى موالٍ) .

وفي نقد الحضرمي نجد نقدا نحويا في اثباته الياء في الاسم المنقوص (مواليا) مع أنها في موضع جر بالإضافة والاسم المنقوص تحذف ياؤه في الرفع وفي الجر ، كما آثر عن أصحاب اللغة التي استقرأها الباحثون

فضلا عن النقد العروضي وهو باد في نقده الفرزدق بالإقواء فقد أود رويا مرفوعا في قصيدة رويها مجرور وحاول العالم الناقد أن يصلح هذا العيب باقتراحه رويا مجرورا ليجري على سنن الشعراء فغضب اشاعر وهجاه .